

بحار الأنوار

[115] 50 - نهج: اوصيكم عباد الله بالتقوى فإنها الزمام والقوام، (1) فتمسكو بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى أكنان الدعة، (2) وأوطان السعة، ومعاقل الحرز، ومنازل العز، في يوم تشخص فيه الابصار، وتظلم له الاقطار، ويعطل فيه صرور العشار، (3) وينفخ في الصور، فتزهق كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ، والصم الرواسخ، فيصير صلدها سرايا رقرقا، ومعهدا قاعا سملقا، فلا شفيع يشفع، ولا حميم ينفع، ولا معذرة تدفع. (4) بيان: تشبيه التقوى بالزمام إما لأنها المانعة عن الخطاء والزلل، أو لأنها تقود إلى الجنة، وسماها قواما لأنه بها تقوم امور الدنيا والآخرة. والاكنان جمع الكن وهو الستر. والمعقل: الملجأ، والمعاقل: الحصون. والصرور جمع صرمة وهي القطيعة من الابل نحو الثلاثين. والشم محركة: ارتفاع الجبل، أي تذل الجبال العالية والاحجار الثابتة. والصلد: الصلب الشديد والرفرفة: بصيص الشراب وتلالؤه. ومعهدا أي ما عهد منزلا للناس ومسكنا. والقاع: المستوي من الارض. والمسلق: الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها. فلا شفيع يشفع أي بغير إذن الله، أو للكافرين. 51 - نهج: وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم، إذا رجفت الراجفة، وحقت بجلالها القيامة، ولحق بكل منسك أهله، وبكل معبود عبدته، وبكل مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء، ولا همس قدم في الارض إلا بحقه، فكم حجة يوم ذاك داحضة، وعلائق عذر منقطعة، فتحر من

(1) القوام بالفتح: العدل والاعتدال، وبالفتح والكسر: ما يعيش به الانسان وما يكفيه من القوت، ولعل الثاني أولى بالمقام، أي بالتقوى يعيش ويحيا به الابرار في الآخرة. (2) الدعة: خفض العيش وسعته. (3) العشار جمع عشاء - بضم ففتح -: الناقة مضى لحملها عشرة أشهر، والمراد ان يوم القيامة تهمل فيه نفائس الاموال لاشتغال كل شخص بنجاة نفسه. (4) في المطبوع: ولا حميم يدفع، ولا معذرة تنفع.